

# الأخبار

## ترامب أفقد أمريكا قدراتها القيادية والاخلاقية

الى ايقونة لطلاب الحرية وعشاق الديمقراطية. ومع ان ترامب اوضح ان شخص الرئيس له اهميته في تحديد مسارات الدولة الا ان الواضح ان المؤسسة نفسها بحاجة لاعادة بناء وفق اسس ايدولوجية و اخلاقية مختلفة تماما عما هو معهود منذ عقود. ولكن المشكلة التي تواجه ذلك ان ثقافة عامة اصبحت تعشعش في اذهان دهاقنة السياسة الامريكيين تدفعهم للاعتقاد بان بلدهم بلغ الذروة في كل شيء وليس في القوة العسكرية فحسب. وجاء تصدع الاتحاد السوفياتي قبل ثلاثين عاما ليجعل قادة الغرب خصوصا الامريكيين يعتقدون بانتصار مشروع "الديمقراطية الليبرالية" على كافة الانظمة السياسية الاخرى. واستنتجوا من ذلك (كما طرح فوكوياما) ان التجربة البشرية بلغت ذروتها بالوصول الى الديمقراطية الليبرالية وبذلك بدأ التاريخ يتجه نحو نهايته. ومن المؤكد ان هذا السجال قد دفع ترامب لفرض نمط رئاسي آخر يتحدى المورثات الفكرية والسياسية والاخلاقية، ويفرض امرا واقعا مختلفا.

لقد اتضح الآن عدم قدرة المشروع الديمقراطي على حماية نفسه خصوصا اذا ظهرت التحديات والتهديدات من داخله. فاذا كان الغرب قد تحرك لانهاء ظاهرة "هتلر" ومعه النازية واليمين المتطرف، فما هي بدائل شبيهة تفرض نفسها، هذه المرة من خلال القوة الكبرى التي تنصدر ذلك المشروع. فكيف سيتحرك الغربيون لحماية مشروعهم الديمقراطي بعد ان تعددت اشكال تحديه؟ ومن المؤكد ان الكثيرين سيحصررون ذلك التحدي بظاهرة ترامب، وتلك نظرة سطحية لن تقضي على التحدي المذكور. فالمطلوب اعادة تقييم السياسات الغربية الخارجية لفحص مدى حماسها لترويج المشروع الديمقراطي عالميا. فلا يكفي تطبيقاته المحلية او الاقليمية بل يفترض ان يسلك حاملوه سياسات فاعلة لترويجه والتصدي للاخطار التي يمثلها الاستبداد والديكتاتورية. مشكلة حكومات الغرب انها تحالفت مع الاستبداد، وخلقت بذلك تناقضات عميقة على مستويات الفكر السياسي والممارسة في الغرب، وكان من نتيجة ذلك ان تصبح الديمقراطية الامريكية تحت رحمة انظمة حكم تمارس الاستبداد بابشع صوره، وما لم يتحمس الغرب لترويج الديمقراطية عالميا فسيظل اسيرا لزعماء على غرار دونالد ترامب.



بعد التجربة المريرة التي خاضتها الولايات المتحدة في ظل رئاسة دونالد ترامب خصوصا ما جرى في السادس من يناير، يأمل الكثيرون ان تطوى الصفحة السوداء في التاريخ الامريكي الحديث وتبدأ تجربة جديدة أكثر انسانية. وثمة أمل بان تبدأ مراجعة شاملة للمشروع الديمقراطي الذي يحتوي على ثغرات تؤدي لصعود عناصر لا تؤمن في حقيقتها بالديمقراطية، بل تتمحور حول نفسها وتتحرك بلحاظ المصالح الذاتية. فمن يؤمن بالعمل الجماعي على اساس الديمقراطية او التشاور لا يسعى لتجاوز روح العمل المشترك سواء على صعيد بلده ام على مستوى العالم. فمن يسعى لفصل امريكا عن العالم بمقاطعة المؤسسات الدولية فانه لا يؤمن في داخله حقا بالمشروع الديمقراطي الذي يفترض انه استفاد من تجربة الحروب العالمية. فمن يتمرد على العالم فانه لا يتصالح مع ناخبيه، بل يستغل منصبه لتضخيم نفسه ومصالحه حتى يصل مرحلة الاعتقاد بانه الشخص الوحيد الذي يصلح لذلك المنصب. وقد ارتكب ترامب بحق التجربة الديمقراطية ما يكفي لاسقاطها لو فاز في الانتخابات الرئاسية الاخيرة. وبلغت ذروة تحدي تلك التجربة في اليوم السادس من يناير عندما دعا ترامب اتباعه لـ "استعادة" البلاد، بالسيطرة على مبنى البيت الابيض، رمز الديمقراطية الامريكية التي بذل "الآباء المؤسسون" جهودهم لانشائها. وبدأ ترامب تمرد على ذلك المشروع منذ انتخابه قبل اربع سنوات حتى حدث ما حدث في الاسبوع الاول من العام الميلادي الجديد. هل كان صدفة ان يتزامن هذا السقوط المروع مع الذكرى الاولى لاغتيال مسؤولين كبيرين في اكير دولتين شرق اوسيطيتين؟ البعض يرى في ذلك "عقابا الهيا" لسفك الدماء، ولكن الطغاة لا يرعون.

منذ عقود اعتاد المحللون القول ان النظام الامريكي يتأكل من داخله، وان التهديدات التي تواجهه تنطق من الداخل وليس من الخارج. وقد استطاعت الولايات المتحدة ان تبني نفسها عسكريا حتى اصبحت القوة الاولى في العالم. ولكن لم يواز ذلك البناء العسكري تأسيس منظومات اخلاقية وانسانية موازية تحمي التجربة وتحولها



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة السادسة عشرة، العدد 398 31-16 يناير 2021

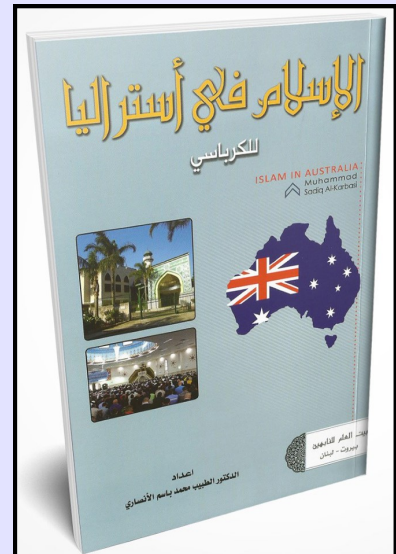
اقرأ في هذا العدد:



"اللا تولبان" مسجد بهندسة معمارية غربية في روسيا (ص3)



الجدل حول لقاحات كورونا (ص4)



كتاب: الاسلام في استراليا (ص7)

## نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية

مع نهاية العام الميلادي 2020 وبداية العام الميلادي الجديد 2021 حدثت زيادة كبيرة في أعداد ضحايا فيروس كورونا المستجد، وفي نفس الوقت بدأت آمال الناس تنتعش عند الحديث عن قرب إنتاج لقاحات مضادة لهذا الفيروس الجديد. وبهذه المناسبة أقامت مؤسسة الأبرار

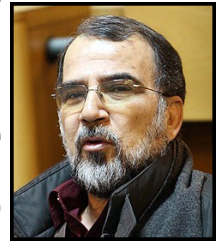


الإسلامية ندوة طبية - عبر العالم الافتراضي - استضافت فيها الدكتور خالد الشفي (استشاري الأمراض المعدية - لندن) حيث تحدث حول اللقاحات المطروحة، وما يدور حولها من

جدل بين الباحثين وبين الناس. كان ذلك يوم الخميس 31 ديسمبر 2020، وادار الندوة وقدم لها الدكتور سعيد الشهابي.

\* وفي يوم الخميس 7 يناير 2021 وبمناسبة التطورات المتسارعة في العالم والمنطقة، أقامت المؤسسة ندوة إعلامية تحليلية استضافت فيها اثنين من المحللين السياسيين هما: السيد محمد

صادق الحسيني (الخبير الاستراتيجي والمحلل السياسي - من الجمهورية الإسلامية الإيرانية مقيم في لبنان)، والدكتور فؤاد إبراهيم (الناشط الحقوقي والمتابع السياسي من المنطقة الشرقية مقيم في



بريطانيا).

حيث ألقى الدكتور فؤاد إبراهيم الضوء على القمة الخليجية الأخيرة، والمصالحة الخليجية بين قطر ودول الخليج. بينما ألقى السيد محمد صادق الحسيني الضوء على التطورات الأمريكية في ساحة الشرق الأوسط وغرب آسيا. أدار الندوة وقدم لها الشيخ حسن التركي.

## تعزية ومواساة آل الميلاني والكشميري

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

انتقلت إلى رحمة الله تعالى العلوية الطاهرة (أم زهير) كريمة اية الله السيد عباس الحسيني الميلاني (قدس سره) وشقيقة سماحة اية الله السيد فاضل الحسيني الميلاني (حفظه الله تعالى)

وعقيلة الخطيب الحسيني المعروف العلامة السيد حسن الكشميري (حفظه الله). وبهذه المناسبة الاليمية تتقدم مؤسسة الأبرار الإسلامية؛ إدارة وروادا بخالص العزاء والمواساة لسماحة اية الله السيد فاضل الحسيني الميلاني حفظه الله تعالى وللسادة من آل الميلاني والسادة من آل الكشميري، مبتهلين الى الله العلي القدير ان يتغمدهم الفقيده الراحلة بواسع الرحمة والرضوان ويدخلها فسيح الجنان ويحشرها مع النبي واله الاطهار وان يلهم جميع افراد الاسرة الكريمة الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## الشيخ نبيل علوان ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى، سماحة الشيخ نبيل علوان، وذلك يوم السبت 9 يناير 2021 في مدينة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، عن عمر ناهز الثمانين عاما قضاها في العلم والعمل والهجرة والتبليغ.



وبهذه المناسبة تتقدم مؤسسة الأبرار الإسلامية، إدارة وروادا بأحر التعازي لأسرته الكريمة، خصوصا لأبنائه الأعمام، ونسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يعظم لأهله ومحبيه الأجر، وأن يلهمهم الصبر، وأن يخلف عليهم بخير خلف. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

1386 هـ للدراسة في حوزتها العلمية. درس المقدمات والسطوح عند جهابذة أعلامها منهم: السيد محمد علي الحكيم، السيد محمد سعيد الحكيم. السيد حسين بحر العلوم. السيد محمد رضا الخراسان. السيد عبد الصاحب الحكيم. السيد عز الدين بحر العلوم. السيد علاء الدين بحر العلوم. السيد علاء الدين الحكيم. السيد محمد جواد فضل الله. وأخيرا حضر بحث الفقه والأصول عند السيد ابو القاسم الخوئي.

هاجر الى لبنان عام 1401 هـ وفي عام 1403 هـ انتقل الى مدينة قم المقدسة لمواصلة الدرس والتدريس وإستقر بعدها في لندن.

## ندوة الحوار المفتوح

أقام منتدى الحوار المفتوح بالتعاون مع نادي الخليج في 12 يناير ندوة بعنوان: احتضان التعليمات الإلهية لتغيير الحياة، استضاف فيها كلا من العلامة الشيخ فضل الله الحائري، وهو زعيم صوفي من اصل عراقي، يعيش في جنوب افريقيا، والاستاذ علي أعظم، المتخصص في قضايا الاخلاق والفضيلة. ركزت الندوة على ضرورة الاستعداد للقاء الله من خلال التغيير الداخلي المؤدي لاصلاح وضع الانسان الخارجي. وأكد المتحدثان ضرورة استيعاب معاني التغيير من خلال العبادة والتدبير في آيات القرآن.



## الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموما، وتسعى لتكيز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للاتصال والمراسلة:

45 Crawford Place, London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abraronline@hotmail.com

مواظ النبي (ص) في فضل أهل البيت (ع) ومحبتهم.

ويعتبر هذا الأثر من المؤلفات الفقيه والمحدث الشيخ موسى زنجاني حيث قام بتدقيقه كل من الشيخ إبراهيم أنصاري وعبد الحسين أنصاري زاهد ومحمد حسن زيري قانني ومحمد رضا سيبويه وقام بترجمته حميد رضا شياخي.

### "لالا تولبان"؛ مسجد بهندسة معمارية غريبة في روسيا



مسجد "لالا تولبان" (زهرة التوليب) في مدينة "أوفا" عاصمة جمهورية باشكورتان، هو أحد أكبر المساجد في روسيا ويشتهر بهندسته المعمارية الفريدة.

وبدأ بناء المسجد عام 1989 وانتهى في 1998، في مدينة أوفا، عاصمة جمهورية باشكورتان.

وترجع رمزية تسمية المسجد "لالا تولبان" (تولبان: باللغة الروسية "وردة تيوليب") إلى حلول الربيع وتفتح أزهار التوليب، والتي كانت رمزاً للشعوب التركية.

ويتكون المسجد من ثلاثة طوابق، وبنيت جدران المسجد من الداخل من المرمر، وزينت بزخرفة إسلامية، ونوافذ واسعة جميلة وثريات من الكريستال. ولعل أحد أهم رموز المسجد مأذنتين على شكل وردتي تيوليب يبلغ ارتفاعها 53 متراً ويتسع المسجد لـ1000 مصلى.

وهذا المسجد هو المركز الثقافي والتعليمي والديني الرئيسي ليس فقط في أوفا، بل في جميع أنحاء باشكورتان، ومسجد "لالا تولبان" هو أيضاً مدرسة يدرس الأطفال المسلمين فيها تاريخ الإسلام والشريعة، واللغة العربية والقرآن الكريم.

ومسجد "لالا تولبان" معروف باستضافة اجتماع عام 2001 بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعدد من رجال الدين المسلمين الروس.



الأقصى، بإعاقه دخول المصلين المقدسين خلال فترة الاقحامات.

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، الشيخ محمد أحمد حسين، ندد بعرض ما يسمى "جماعات الهيكل" المزعم على حكومة الاحتلال، لكي تقدم عرضاً للأوقاف الإسلامية في القدس والحكومة الأردنية، لتفكيك مسجد قبة الصخرة لإقامة هيكلهم.

وأكد في تصريح صحفي، أن مثل هذا العرض "يكشف نية الاحتلال والجماعات المتطرفة لهدم مسجد قبة الصخرة وبناء الهيكل المزعم مكانه، وتغيير الوضع الديني والتاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك"، لافتاً إلى أن العرض يعبر في دلالاته عن الكثير، وقال: "هو يعبر عن إصرار سلطات الاحتلال ومتطرفيها على هدم المسجد الأقصى المبارك".

وحذر من تداعيات هذا العداء، وقال: "المسجد الأقصى آية في كتاب الله، وجزء من عقيدة المسلمين، وهو أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، فهو بمبانيه ومساطبه وساحاته وما تحت الأرض وفوقها هو ملك للمسلمين وحدهم، رغم أنف الكارهين والمتربصين".

وحدث حسين على مضاعفة الجهود لشد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، وتعزيز التواجد فيه من أجل حمايته.

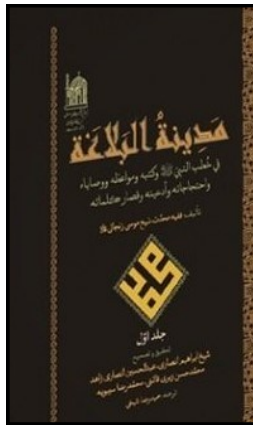
### كتاب مدينة البلاغة... برعاية العتبة الرضوية المقدسة

أصدر مجمع البحوث الإسلامية التابع للعتبة الرضوية المقدسة المجلد الأول لكتاب 'مدينة البلاغة في خطاب النبي (ص)' والذي يتضمن وصايا وقصار الكلمات للنبي الأكرم محمد (ص).

إن المجلد الأول للكتاب يعتبر أحد أربع مجلدات تتناول خطب رسول الله (ص) في الفقه الشيعي والسني ويتضمن 7 أبواب وهي خطب ومواظ ووصايا وأدلة ورسائل وأدعية وقصار الكلمات.

وبحسب المؤلف فإن هذا الكتاب يعتبر مدينة المعارف والحكمة ومدينة المعارف الإسلامية والفلسفة وعلم الكلام وبيان الحكمة وأسبابها.

ومن خلال قراءة هذا الكتاب يتعرف القارئ على صفات الله سبحانه وتعالى كما يتعرف على النبي (ص) ويميز المؤمنين عن المنافقين. ويتضمن الكتاب خطب النبي (ص) في محطات مختلفة بالإضافة إلى



### محكمة باكستانية تقضي بإعدام 3 أشخاص لكتابهم منشورات مسينة للنبي (ص)



قضت إحدى محاكم مكافحة الإرهاب في باكستان، بإعدام ثلاثة أشخاص لاتهامهم بكتابة منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي اعتُبرت مسينة للنبي محمد(ص) بموجب قوانين التجديف المثيرة للجدل في البلاد.

وقال استقامول حق، أحد المسؤولين في المحكمة، إن المحكمة عاقبت كذلك شخصاً رابعاً يعمل كمدرس جامعي، بالسجن 10 سنوات، لإلقائه محاضرة مسينة للدين الإسلامي داخل إحدى قاعات المحاضرات.

وأضاف حق أن هذه الأحكام ضد المتهمين الأربعة أعلنها القاضي رجاء جواد في العاصمة إسلام آباد. ويواجه هؤلاء الأربعة اتهامات بالتجديف منذ عام 2017.

ويمكن للمدانيين الأربعة الطعن أمام محكمتين أعلى درجة لإلغاء الأحكام الصادرة بحقهم أو طلب العفو من الرئيس.

وتتضمن قوانين التجديف في باكستان، التي أقرها الحاكم العسكري السابق ضياء الحق في الثمانينات، توقيع عقوبة الإعدام على كل من يسيء للدين الإسلامي أو النبي محمد(ص).

ويقول نشطاء حقوقيون إن قوانين التجديف تستخدم أيضاً ضد أتباع الديانات الأخرى والأقليات المسلمة.

### الشيخ محمد أحمد حسين يدعو الجميع لحماية الأقصى من مخطط استيطاني لتفكيك "قبة الصخرة"

كشفت وسائل الاعلام "الاسرائيلية" عن مخطط لجمعات استيطانية، يهدف لتفكيك مسجد "قبة الصخرة"، التابع للمسجد الأقصى، ليقام مكانه "الهيكل المزعم".

ويترافق مع التهديدات قيام مجموعات من المستوطنين بتنفيذ اقتحامات متواصلة لباحات المسجد الأقصى، بحماية أمنية مشددة، وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة، ودخل هؤلاء من "باب المغاربة"، وأجروا جولات استفزازية، حيث تعتمد قوات الاحتلال المنتشرة على بوابات

## الجدل حول لقاحات كورونا "أكسفورد وفايزر"

مع ازدياد حالة الاصابات مرض الكورونا في العالم وبريطانيا خصوصا وتفشي مرض الكورونا المستجد، اقامت مؤسسة الابرار الاسلامية ندوة بهذا الخصوص استضافت فيها فضيلة الدكتور خالد الشفي (استشاري الامراض المعدية—لندن). كان ذلك بتاريخ 31 ديسمبر 2020 عبر العالم الافتراضي زووم.

ليس غريبا على الإنسان وهو سيد المخلوقات أن يقبل تحدي فايروس الكورونا الثاني أو السلالات المتطورة.. التي جاءت من قبله ومن بعده. لقد أودع الله سبحانه في بني البشر مقومات التحدي لكل الكوارث وأصبح امرا طبيعيا أن يصارع الإنسان كل تهديدات وجوده على الأرض ليثبت انه حقا سيد المخلوقات بما أودع الله فيه من عقل وقدرة متجدده ليست في البقاء وحده ولكن أيضا في قوة الإبداع.. انه بلا شك أهل لذلك وبذلك يستحق أعلى جزاء (الجنه) خصوصا عندما يرتقي في سلم الاخلاق ويسمو عاليا ...

قال تعالى في كتابه العزيز:

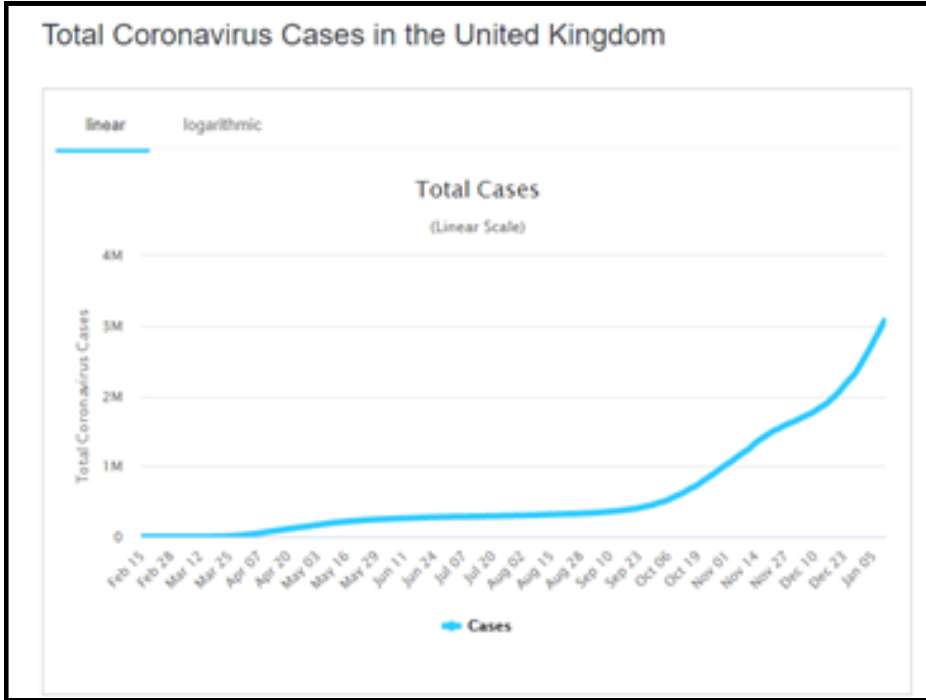
(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) وهذا ليس حثا وإنما استفاراً له ليكون اهلا للتحدي من أجل بقاء نوعه.. فتأمل!!

استعمل العرب كلمة جرثومه للدلالة على اصل الأشياء الحية وصغرها ومن ثم تطور الاستعمال ليدل على الأحياء المجهرية التي لا ترى إلا بالمجهر الذي يكبر الأشياء للعين المجردة ..

تختلف الأمراض المعدية (المتسببة عن الجراثيم) عن غيرها من الأمراض أنها تنتقل من انسان إلى اخر ومن الحيوان إلى الإنسان وتسبب بذلك العدوى والأوبئة والجاحات.. على مر العصور . كذلك أن عمليه العدوى (وهي انتقال الجرثومة من شخص إلى اخر) عملية صراع بين مخلوقين حيويين بغية البقاء والتطور.

أن حدوث المرض من بعد العدوى وشدته يعتمد على امور كثيرة منها مناعة الإنسان وكلما كانت المناعة قوية كلما كان المرض اخف وطأة عل الإنسان.

فايروس الكورونا ليس حالة شاذة وإنما هو إحدى صور العدوى والأمراض المعدية.. وبما أن الجراثيم صغيرة جدا ولا يمكنها أن تفكر كالانسان حتى تحافظ على بقاءها تستعين بالطفرات الوراثية أو اكتساب جينات أخرى كي تتحدى الطبيعة من أجل البقاء في حين أن الإنسان كونه مؤلف من أنسجة في غاية التطور لا يتمكن من تغيير صورته أو اخذ جينات أخرى فإنه يستعين بذكاهه كي يصنع الأدوية واللقاحات من أجل البقاء وثابت انه قادر على التحدي.. تنقسم اللقاحات الخاصة الكورونا إلى



من اللقاحات على تحفيز المناعة ولكن لم يثبت لحد الان اثرها في الميدان ولا المضاعفات التي ممكن ان أن تضر الإنسان على المدى البعيد. وهذا ما سوف تثبته الأشهر والسنين القادمة.

في الأسابيع والاشهر الماضية ظهر نوع متطور من فايروس الكورونا New variant يحتوي على أكثر من عشرين طفرة وراثية! واثبت قابليته على التأقلم بحيث أصبح يمثل أكثر من 70 بالمئة من الأنواع الأخرى التي حصلت فيها طفرات بسيطة.

هذا الحدث أثار قلق الأطباء والعلماء لانه ربما يتسبب في فشل اللقاحات أو ربما يكون أكثر شراسة.

المعلومات الميدانية بينت أن هذا النوع الجديد، الذي اكتشف أول الأمر في مقاطعة كنت ومن ثم انتشر في انكلترا وظهر في استراليا وجنوب أفريقيا وفي بعض الدول الاوربية، لحد الان لم يكن أكثر شراسة وربما يكون أكثر الفة بالرغم من سرعة انتشاره.

وتجري البحوث المختبرية للتأكد من أن اللقاحات المتوفرة كافية لأحداث المناعة لهذا النوع الجديد أو ربما تحديثها كما هو الحال مع تجديد اللقاحات في مرض الأنفلونزا.

التشخيص المختبري أيضا قادر على اكتشاف التغيرات والطفرات الوراثية وربما هو أيضا بحاجة إلى تطوير مماثل حتى يغطي توقعات المستقبل باستعمال multiplex PCR أي زيادة في قوة التشخيص المختبري.

لقاحات تقليدية ويتم تصنيعها بوضع الجينات الخاصة بإنتاج النتوات التي تساعد الفايروس على الالتصاق بخليه الجسم ومن ثم الدخول فيه والتكاثر (gene that code for the spike proteins) هذه الجينات توضع على فايروس اليف وتزرق في جسم الإنسان بغية تحفيز جهاز المناعة وإنتاج المضادات الحيوية وخلايا الذاكرة. اما النوع الجديد والجرئ فهو يعتمد على تقنية جديدة تسمى nanotechnology اي الاجسام الصغيرة جدا وهي حبيبات دهنية يوضع فيها مرسال الأحماض النووية الذي بدوره يعطي الأوامر إلى مركز صناعة البروتين ribosomes ويأمرها أن تصنع النتوات التي ذكرناها سابقا لغرض المناعة كما هي في حالة اللقاحات التقليدية.

لقد أثبتت التجارب العلمية لحد الان قابلية التطعيم



## الشهداء وواقع الأمة في المنطقة

عشر. اليوم تخرج من ابواب مأرب على ايدي القبائل والآخرين. الفتح الكبير لمأرب سيضرب المشروع السعودي الهادف لربط السعودية مع بحر العرب. لعبت في البداية بحزب الإصلاح لدعم هادي، ولكن هذا المشروع سقط.

ظهر عبد الملك الحوثي وكأنه سلطان باب المنذب ويستطيع ان يتحكم بالمعادلة السياسية وضرب اقوى قوة نفطية واستطاع تعطيل مشاريع كثيرة. محمد بن سلمان كان يريد ان يطارد المهدي المنتظر الى شوارع طهران، واذا بالمهدي المنتظر يطارده من اليمن.

هذه الانكسارات ذكرتنا بانتصارات بدر وخيبر ووصلت بوكمال والميادين وهزمت داعش التي ترفع بهتانا رايتها السوداء.

الانتصار الكبير في لبنان الذي منع دخول داعش الى لبنان وحرر المناطق المحاذية للدولة اللبنانية جعل غضب امريكا يصل الى اوجه، حيث حاولت الدخول من باب التصنيق الاقتصادي في محاولة يائسة لادخالنا في شعب أبي طالب. صمد الايرانيون خصوصا من ناحية الحدود. قوى التكفير استطاعت الوصول الى افغانستان ولكنهم فشلوا في ايران. استطاعت ايران عسكريا وايدولوجيا منع دخول تلك المجموعات الى ايران.

في بداية الحرب على اليمن؛ وزير خارجية عمان سألني: ما الذي سيحدث؟ سيتم القضاء على انصار الله؟ قلت له: لا، سنستمر الحرب اوعاما كما حدث مع الحرب العراقية - الايرانية. ثورة فنية استطاعت ان تصمد. بدأت الحرب عليها ولن تستطيعوا القضاء عليها. السيد عبد الملك الحوثي هو المنتصر.

الصفحة الثانية هي العودة الى ما قبل الاتفاق النووي، لان الامريكيين كانوا قد انسحبوا الاوروبيون لم يتحركوا، كل ذلك جعل ايران تعود الى ما قبل الاتفاق النووي الذي توقف في مجال التخصيب بنسبة 20 بالمائة. ايران جددت اجهزة الطرد المركزية لديها. مركز ثقل العالم انتقل من الغرب الى الشرق. ايران هي المحددة لهذا المنحنى الجديد في مقابل المنحنى الآخر الذي بدأ يتنازل تدريجيا. فهو يقاتل قتالا تراجيبيا لحفظ ماء الوجه. ما يجري اليوم يؤكد ما نقول.

الذين خلقوا هذه الازمة هم الذين ينهونها بمصالحة. يقولون ان دول الخليج بقرة حلوب، هذه آخر حلبة لترامب. في 31 ديسمبر عفا ترامب عن والد كوشنر وآخرين متهمين باخذ رشاوى وفساد وذلك ضمن مصادرة الجولان والقدس وارض في الضفة الغربية. في ضمن ذلك جاءت مصالحة العكازات الخشبية بعد قمة كوشنر. هي ليست مصالحة خليجية، فالشعوب لم يكن لها دور ولا السعودية ولا قطر، بل هي قمة لصالح ترامب.

الجو العام يقول ان وضع محور المقاومة برغم الضغوط، متمسك وقوي ويخطط ليكون لفتح مبين على مختلف الجبهات في العراق واليمن وسوريا وفلسطين. سنصلي في القدس في فرصة متاحة وقريبة وليست بعيدة. هذه جزء من المعادلات التي حضر لها قادة محور المقاومة. القيادات تعرف ان سننزل في فلسطين. هذا الذي جعل ننتياهو بالامس يظهر نفسه مجددا كقائد عسكري.

هذا الجو العام يبشر بخير كبير لهذه الأمة. الامريكان يستعدون للانسحاب من العراق وسوريا يألمون كما نألم، ولكن الالمهم احتضار، والامنا ولادة.

ووقف تمويل قنوات تلفزيونية بالاضافة الى شروط اخرى. القضية مرتبط بصراع نفوذ. قطر لديها مشروعها الخاص وبرنامجها الخاص وقررت ان تغرد خارج السرب. لديها مسارات وتدخلات وملفات عديدة بالعالم ولديها نفوذ في افغانستان وفي الامارات. لم يظهر هذا النفوذ الا في السنوات الاخيرة.

اصبح لدينا صراع على مستوى مشاريع لا يمكن ان تعالج هذه القضية بمجرد اطفاء المحركات ووقف اللغة الاعلامية المتوترة رغم ان هذه اللغة اليوم ليس مرتبطة اليوم بخطاب اعلامي. اليوم خطاب الشارع تشكل من الخصومة بحيث يجدوا صعوبة في تغييره.

اليوم الخصومة اصبحت شاملة على مستوى السياسة والعوائل في كل نقطة يكاد الخلاف أن يكون موجودا، وإزالته بحاجة الى عمل جبار. مطلوب من كل هذه الاطراف ان تطوى هذه الصفحة خلال شهر او شهرين او سنة او سنتين.

### السيد محمد صادق الحسيني

في الواقع منذ عام 2015 المنطقة تعيش مرحلة مساكنة او ما يمكن تسميته مجازا بـ"صلح الحديبية" بين محور الشر المتشكل بين واشنطن والدول الغربية من جانب، والجمهورية الاسلامية وحلفائها من جانب آخر. الاتفاق النوعي بين قوتين عظميين الجمهورية الاسلامية والصين وروسيا ليست دعابة. تلك القوة اعتمدت على القوة الصلدة وتناست عن القوة الناعمة الحروب التي تعتمد على الاسلحة السرية تسمى الاي دي والحروب الالكترونية وحروب الجيل الخامس الذي باتت الصين وروسيا وايران متفوقة بينما امريكا تتراجع.

هذه الدول كسرت ظهر الولايات المتحدة الاميركية في الميدان. هذه ليست دعابة لهذه القوة او انتقاصا لتلك القوة. هذه القوة اعتمدت على القوة الصلبة وتلك اعتمدت على القوة الناعمة، اصبحت الصين وروسيا وايران تتفوق في الجيل الخامس من التكنولوجيا. ايران قوة متقدمة في التكنولوجيا الصاروخية.

اتضح ذلك في الميدان، انكسرت امريكا على ابواب الشام في الحرب على الارهاب الذي خلقته والذي سعى لاطاحة المقاومة.

انتقلت الحرب الى العراق فانكسر محور الشر وتراجع وضعف واصبح في حالة افقدته السيطرة والمبادرة في المعارك.

ثم من الله على هذا المحور بظهور ثورة في باب المنذب، وانتقلت المعركة الى هناك بعد الثورة اليمنية التي استطاعت ان تكسر شوكة النظام السعودي الوهابي. واذا بهذه الثورة الفتية تغير من موازين القوى وقواعد الاشتباك، وتضرب قوة آل سعود وتعيدنا الى الدولة السعودية الاولى التي ظهرت وسط القرن الثامن

في هذه الايام وبعد مرور عام من استشهاده كوكبة من ابناء الاسلام، نريد ان نلقي نظرة على الساحة الاسلامية والعالمية وخصوصا في منطقتنا التي تسمى غرب اسيا او الشرق الاوسط.



نبدأ الحديث بالدكتور فؤاد ابراهيم:

الموضوع الذي أود الحديث عنه وتسلط الضوء عليه هو التطورات الاخيرة في المنطقة. هناك مجموعة تساؤلات حول الذي جرى في الايام الأخيرة وهذا النشاط المحموم الذي يتزامن مع مغادرة ترامب والعنوان العريض الذي طرح قمة المصالحة الخليجية.

هناك مجموعة من الاسئلة المشروعة التي تثار في هذه الصدق:

اولاً: حول التوقيت لماذا الآن؟ ولماذا لم يكن العام الماضي؟

مصالحة خليجية ترعاها الكويت وفجأة عاد الجميع الى المربع الاول. كانت الجولات بين الرياض والذوحة على عقد قمة خليجية يكون عنوانها المصالحة الخليجية.

ايضا سؤال آخر: من وراء هذه المصالحة؟ الاشارات توجه الى الكويت قمة صباح الاحمد وسلطان عمان.

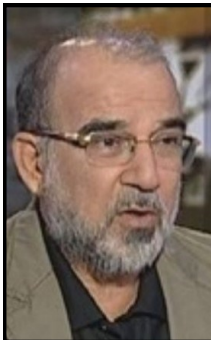
وايضا سؤال حول أهداف هذه المصالحة؟ وهل جاءت لتحقيق هدف جماعي او لا؟ او ما حصل خلاف ذلك حصل انقسام. قمة الكويت عنوانها المصالحة، وفي قمة 2018 اعيد العنوان نفسه والمصالحة الخليجية ومجلس التعاون وتماسكه.

هل هذه القمة مصممة لغاية معينة؟ هذا السؤال الكبير يجب على كل الاسئلة السابقة. هل جاءت لكي تلبي حاجات كوشنر. فقد كشفت صحيفة فايننشيل تايمز هناك حاجة لكوشنر وترامب، حيث لاحظنا لماذا هذا الحماس لدى ترامب لاصدار عفو رئاسي عنه وعن عائلته.

وبالتالي لاحظنا شروط انعقادها وشروط التفاوض، ولاحظنا في البيان الختامي لم يعلن وكانت مقتصرة على عدم الاعتداء والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. الاماراتيون صمتوا وسكتوا ولم يشاركوا في القمة، والبحرينيون تبعوهم وعمان مشاركتها في مجلس التعاون بالتحفظ وغياب سلمان ايضا مؤثر سلبي.

سقف التوقعات كان منخفضا كما في المرات السابقة. كذلك لاحظنا التغطية المتواضعة في الصحافة السعودية حول القمة. حيث انخفض الخطاب قليلا حتى في السعودية. اعتقد هذه فرصة للقطريين.

هل يمكن لهذه الصفحة ان تطوى؟ ما جرى في 5 يونيو ما كان خلاف عاديا ابداء. كان المطلوب من قطر ان تتنازل عن علاقاتها مع ايران او تخفيض هذه العلاقات وتخفيض التعامل العسكري مع تركيا واغلاق قناة الجزيرة وطرد معارضين خليجيين



## تظاهر المنافقين بالتدين

ردّ الاعتداء بمثله لا يعتبر عدواناً على المعتدي، لأنّ مفهوم العدوان يعني الممارسة التي لا تملك فيها جانب الحقّ. ولكنّ المشاكلة في التعبير، للإيحاء بأنّ هذا الفعل من نوع ذلك الفعل، من حيث طبيعته العنيفة وإيلامه للنفس.. وربما كانت القضية في كلمة الاستهزاء كذلك، باعتبار ما تمثّله كلمة الاستهزاء من الاحتقار وعدم المبالاة، فكأنّ الله يستهزئ بهم في ما يظهر لهم من الإمداد بطغيانهم، كالذي يتكلّم مع الشخص بأسلوب الاحترام وهو يقصد السخرية.

وقد يكون المراد من استهزاء الله بهم، مجازاته لهم على استهزائهم، على هدى قوله سبحانه وتعالى: {وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا} [الشورى: 40]، ويحتمل أن يكون معناها، تخطئته إياهم، وتجهيله لهم في إقامتهم على الكفر وإصرارهم على الضلال، ويمكن أن يكون المراد منه استدراجهم وإهلاكهم من حيث لا يعلمون، كما جاء في معنى الاستدرج أنهم كلّما أحدثوا خطيئة، جدّد الله لهم نعمة، وهكذا تتنوّع الاحتمالات لتلتقي عند الواقع العملي الذي يجريه الله عليهم.

وقد يلفت نظرنا نسبة الإمداد بالطغيان إلى الله عزّ وجلّ، ولكنّ لهذا التعبير جانبين في مظهرين: سلبيّ وإيجابي، فقد يتمثّل الإمداد بالطغيان في تشجيع الشخص على الإمعان فيه بالأساليب التي ترغبه فيه وتدفعه إليه بطريقة إيجابية، وقد يتمثّل في الامتناع عن ممارسة الضغوط القويّة ضدّه، من أجل منعه من العمل وشلّ قدرته على المضىّ فيه.

ولعلّ هذا هو المقصود بالآية الكريمة، فقد كان الله سبحانه وتعالى قادراً على أن يعطلّ قدرتهم على الامتداد بالموت أو بغيره من وسائل التعطيل، ولكنّه لم يفعل ذلك، بل تركهم وأنفسهم ليمارسوا عمليّة المواجهة للواقع من موقع الحرية والاختيار، فكان من نتائج ذلك، أنهم امتدّوا في طغيانهم من خلال الوسائل الموجودة لديهم، وهذا لا يتنافى مع إيماننا بحريّة الإنسان في كفره وإيمانه وضلاله وهده.

والخول في قلب المجتمع. فلا بدّ لنا، في ذلك كلّه، من محاولة فهم خلفيات هؤلاء الأشخاص الذين يحتلون مركزاً مميّزاً في التعامل والقيادة والخول في خصوصيات حياتنا الاجتماعيّة، واكتشاف منطلقاتهم الفكرية والسياسية. إننا لا نريد أن نتحوّل إلى أشخاص معقّدين ضدّ الأفراد الذين نعيش معهم، ولكننا نريد أن نجعل من أنفسنا الأمة الواعية التي تهتمّ الواقع فهماً جيّداً، لنحدّد موقفنا على أساس ذلك..

{الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}، فيخيل إليهم أنّ حيلتهم قد انطلت على المؤمنين، وأنّ شخصيتهم المزدوجة لم تنكشف لهم. {وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}، فلا يعاجلهم بالعذاب، ما يشعرهم بالامتداد الأمن، ويعيشون مطمئنّين في ما يخططون ويبدرون، ويبقون على هذا التردّد والتخيّط بين الشخصية الداخلية والشخصية الخارجية، الأمر الذي يوحى بالصّحك والاستهزاء. وأيّ موقف أدعيّ للهزاء والسخرية من موقف المنافق الذي يتحرّك في المجتمع كحركة الفأر المذعور الذي يخاف من أيّ حركة يسمعهها، أو أيّ شيء يشاهده، حذراً من الخطر؟! والمنافق حاله حال هذا الفأر، حيث يخاف من انكشاف حقيقة موقفه للأخرين، فيقف موقف الخائف من نتائجه ومترقباته.

وربما يطرح سؤال: إنّ الآية الكريمة نسبت الاستهزاء إلى الله سبحانه وتعالى، وهو من المعاني التي لا تتناسب مع عظّمته سبحانه وتعالى، لأنّ الاستهزاء يمثّل لوناً من ألوان الخداع، لأنك تظهر في حديثك بمظهر الجدّ، ثمّ تعطيه بعض اللّمحات والإشارات التي توحى بالسخرية؟

والجواب: إنّ التعبير يتجه اتجاه المحاكاة لتعبير الآخرين من دون أن يكون حاملاً لمعناه، كما في قوله سبحانه وتعالى: {فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثُّ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ} [البقرة: 194]، فإنّ

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ} . (سورة البقرة 14-15)

إنهم يظهرون الإيمان ويعملون عمل المؤمنين في صلاتهم وصومهم وغير ذلك، ليحصلوا على الثقة الاجتماعيّة التي ينفذون من خلالها إلى أهدافهم، ثمّ يذهبون إلى جماعاتهم الشيطانيّة، في الخلوات التي يعقدونها، ليؤكّدوا لهم مواقفهم الأساسيّة الثابتة، وليبعدوا عن أنفسهم التّشكوك التي قد تحدث من جزاء سلوكهم مع المؤمنين، وليبرزوا سلوكهم ذلك بأنّه كان استهزاءً بالمؤمنين، واستغلالاً لبطاقتهم وسذاجتهم التي تجعلهم يتقبّلون ظواهر الأمور من دون أن ينفذوا إلى بواطنها، ما يسهّل نجاح كلّ الحيل التي يدبرها لهم أعداؤهم.

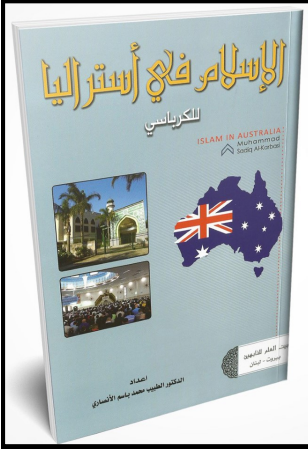
وربما يقال: إنّ خطابهم للذين آمنوا بالجملة الفعلية "أمناً"، لإعلان المبدأ في دائرة الحدوث، بينما كان خطابهم لشياطينهم بالجملة الاسميّة "إنّا معكم"، لإفادتها الثبات والاستمرار، لتأكيد البقاء في الخطّ الفكري والعملي المتمثّل في دينهم في داخل مجتمعهم الكافر.

وقد روي عن ابن عباس، أنّ المراد بشياطينهم رؤساؤهم من الكفار، وقيل: هم اليهود الذين أمرهم بالتكذيب، وروي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنهم كهّانهم.

وقد نجد أمثال هذه التّماذج في الكثيرين من الأشخاص الذين ينطقون مع التّيارات السياسيّة وغير السياسيّة، في عمليّة ارتباط وانتماء، ولكنهم - في الوقت نفسه - يمثّلون أدوار الإيمان عندما يلتقون بالمؤمنين البسطاء ليخدعهم، ويلفّذوا إلى حياتهم العامّة والخاصّة، من أجل تحقيق الأهداف الشريرة التي لا تلتقي بمصلحة الإيمان والمؤمنين من قريب أو من بعيد. فإذا ذهبوا إلى مجالسهم الخاصّة، أطلقوا الضحكات الفاجرة، وأظهروا السخرية والاستهزاء بالمؤمنين، وبعباداتهم، وبأقوالهم، بمختلف الأساليب التي تثير الاستهزاء والاشمئزاز.

وهكذا، يقدّم لنا القرآن الكريم هذه النماذج الحيّة التي كانت تعيش في العصور الأولى للإسلام، ليعبث فينا روح الوعي للمجتمعات التي نعيشها، وليفتح أعيننا على هذه التّماذج في حركة المجتمع، لنلا ننتقل في التعامل مع الآخرين بسداجة، بل نحاول اعتماد أسلوب الحذر، الذي لا يحكم على الناس بغير علم، ولكنّه لا يستسلم إليهم بدون أساس للثقة والاطمئنان، من دون فرق في ذلك بين أساليب التعامل والقيادة





من القرن العشرين الميلادي، بيد أن المحقق الكرباسي يشير إلى (375) مسجداً بعد أن كانت 76 سنة 2004م. ولا يخفى أن ازدياد عدد المساجد فضلاً عن المصليات الموضوعية هو مظهر من مظاهر الانتشار الواسع للمسلمين في المدن الأسترالية.

### جزيرة الواق واق

تضرب "جزيرة الواق واق" الواردة في الكتب التراثية والتاريخية مثلاً على البعد عن مركز الجزيرة العربية، ولأن الأجداد لا يعرفون عنها الكثير فإنهم يضربون بها مثلاً لكل أمر غريب، وحتى يومنا هذا فهي تدخل في أديباتنا وكتاباتنا للإشارة إلى كل مفارقة عجيبة حتى يظن المرء أن الجزيرة قائمة في الخيال الذهني، ولكن الدراسات القديمة والحديثة تشير إلى قارة أستراليا بوصفها جزيرة الواق واق، وبتعبير الدكتور الأنصاري: (ولعل ما اشتهر على ألسنة الرحالة العرب، من وجود جزيرة في أقصى الأرض، وسميت بجزيرة الواق واق، هي هذه الجزيرة الكبيرة بعينها -أستراليا- وقد أشار إليها وبإسمها، وإلى جهتها الصحيحة في خريطة العالم التي رسمها العالم العربي المسلم الشريف ابن إدريس الإدريسي المتوفى سنة 1166 ميلادية، وهو أحد مؤسسي علم الجغرافية، ولعل تلك الكلمة كانت تعريباً لكلمة "واكا واكا"، ومن المناسب أن يُذكر أن كلمة "واكا واكا" في بعض لغات السكان الأصليين "الإبريجين"، المسماة بـ "ورا ديغوري" تعني المكان الذي توجد فيه الغرابان الكثيرة، وفي لهجة أخرى هي إسم لرقصتهم الرسمية)، ويؤكد الدكتور الأنصاري بوجود أماكن عدة في عموم أستراليا تحمل هذا الإسم منها مدينة واكا واكا في ولاية نيوساوث ويلز (New South Wales).

وإذا أخذنا بنظر الإعتبار ما ذكره العالم الإدريسي، فإن المسلمين أقدم معرفة بالقارة من غيرهم من الأوروبيين، وهي معرفة الإحتكاك والمقاربة التي تعتمد على التجارة وليس على الإحتلال وتسخير الشعب الأصلي واستعبادهم، وهو ما يؤكد المحقق الكرباسي عند المقارنة بين اكتشاف القارة الأميركية والقارة الأسترالية مفيداً: (وكانت هجرة المسلمين إليها -أستراليا- قبل هجرة الغربيين إليها، حيث بدأت هجرة المسلمين بشكل عام قبيل الإكتشاف المنسوب إلى كريستوفر كولومبوس عام 897هـ (1492م)

## ما لا نعرفه عن جزيرة الواق واق!

### د. نضير الخزرجي

الرأي الآخر للدراسات- لندن

من المناهج الدراسية العالقة في الذهن من إيام المرحلة الابتدائية والثانوية هو درس الجغرافية، ففيه يتنقل التلميذ في أطراف الأرض، فيجوب البلدان ويقطع الفيافي والصحاري ويتسلق التلال والجبال ويعوم في سواحل الدول ويمخر عباب البحار والمحيطات ويتحول من جزيرة صغيرة إلى أخرى أكبر حالما برؤية عروس البحر! إن قرأ التلميذ كتاب الجغرافية المحلى بالصورة الملونة حلم بالسفر إلى هذه البلدان والتسكع في شوارعها وأزقتها، وإن استمع إلى مدرس المادة سرح مع السارحين الحالمين بامتطاء بساط سندباد ودعك فانوس علاء الدين، والحط في هذا البلد أو ذلك. تلك من أمنيات عالم المراهقة، فما من تلميذ إلا ومرّ عليها وحلم بها.. وهو حلم مشروع ربما تحقق بارادة ذاتية أو بدفع ظروف ليس للواحد منا دخل مباشر في حوادثها، ولكنها واقع حال تقذف به إلى هنا أو هناك، فيقطع البلدان من أجل مستقر أمن.

ومن ذكريات رحلة الدراسة في مادة الجغرافية هو حرص المعلم أو المدرس على إيصال المعلومة إلى ذهن الطالب بأقصر الطرق وبخاصة تشكيل هيئة خارطة الدول والقارات، لأن رسم الخارطة يعتبر من أساسيات مادة الجغرافية وهي محل ابتلاء الطالب في الإمتحانات الدورية أو النهائية، ولأنها كذلك فإن المعلم يجهد في إيصال المعلومة بصورة سلسلة باستخدام وسائل الإيضاح وكأن التلميذ في مختبر فيزياء أو كيمياء، وأقرب وسائل الإيضاح في مادة الجغرافية وأكثرها شيوعاً هي تشكيلة أصابع كف الإنسان أو استحضر الصورة العالقة في الذهن من أمور يومية مشاهدة، فعلى سبيل المثال كان أمثل صورة لرسم خارطة إيطاليا هو استحضر صورة حذاء نسائي ذي كعب عالي وذو رقيقة طويلة أو ما يُعبر عنه ببعض اللهجات (البوتين) أو (البوت) تحذيه المرأة ويستوعب ساقتها إلى قرب الركبة، وحيث إن البوتين عالق في الذهن فإن رسم خارطة إيطاليا يسهل حينئذ.

ومن وسائل الإيضاح استخدام أصابع الكف أو عموم الكف، فكان معلم الدرس يشكل الأصابع لبيان خارطة بعض الدول، ومنها على سبيل المثال قارة أستراليا التي كان يشبهها لنا بكف مقبوضة بأصابع غير مستوية، فيسهل حينئذ استنكار خارطة أستراليا وهذا التلازم هو جزء من عملية الإستحضار والإستنكار التي يرسخها المعلم في ذهن الطالب محبباً إليه درس الجغرافية ومسهلاً له رسم خارطة الدول الداخلة في المنهاج الدراسي، وهو بالتأكيد من عوالم الذهن مهما كبر الإنسان.

تماهي الصورة الذهنية بعوالمها هي التي جعلتني استحضر درس الجغرافية وأنا أتابع قراءة كتاب

"الإسلام في أستراليا" للمحقق آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي الصادر حديثاً في 104 صفحات من القطع المتوسط عن بيت العلم للنابهين في بيروت الذي قدّم له الأديب والطبيب الأخصائي الدكتور محمد باسم الأنصاري المقيم في سيدني الذي يمثل واحداً من الشخصيات العراقية المهاجرة التي استطاعت أن تتخذ من الهجرة محطة للرقى والتألق وإظهار الصورة الناصعة للشخصية المسلمة المهاجرة الفاعلة التي لها أن تترك بصماتها الإيجابية الطيبة أينما عزّست أو حلت.

### أستراليا على مراحل

يمثل كتاب "الإسلام في أستراليا" أحد فصول الجزء الثاني من كتاب "معجم المشاريع الحسينية" من دائرة المعارف الحسينية للمحقق الكرباسي الصادر في طبعته الأولى سنة 1436هـ (2015م) عن المركز الحسيني للدراسات بلندن في 638 صفحة من القطع الوزيري، تابع فيه المؤلف واقع المسلمين في البلدان التالية حسب التسلسل الهجائي: إريتريا، إسبانيا، أستراليا، إستونيا، أفريقيا الوسطى، أفغانستان، الإكوادور، ألبانيا، ألمانيا، الإمارات العربية المتحدة، أمريكا، وإندونيسيا.

الدكتور محمد باسم الأنصاري المولود في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة 1981م، أعدّ الفصل للطباعة في كتاب مستقل تناول في مقدمة مستفيضة مقرونة بأرقام مفيدة مراحل اكتشاف أستراليا والمحطات الرئيسة في حياة المسلمين في هذه القارة الجنوبية، وقسمها إلى المراحل التالية: (1) مرحلة الإكتشاف، (2) مرحلة البناء، (3) مرحلة الإستقلال، (4) مرحلة إعادة البناء، (5) مرحلة التعددية الثقافية، (6) مرحلة الإسلاموفيبيا.

وعكس الدكتور الأنصاري في إحدى وثلاثين صفحة من الكتاب (9-39)، العقلية التي حكمت هذه البلاد العريضة، والسياسة التي اتبعتها خلال قرون عدة، وموقفها من السكان الأصليين (الإبريجين) حتى الوصول إلى مرحلة الإعتراف بتعدد الثقافات والديانات التي فرضتها المتغيرات الدولية والمحلية وعملية إعادة بناء القارة التي مهدت لاستقبال قوافل العاملين والمهاجرين من البلدان القريبة والبعيدة، وقوافل اللاجئين التي تحملهم السفن الصغيرة حتى باتت القارة تضم 70 ديانة ومعتقداً ومذهباً، وصار الإسلام الديانة الثانية بعد الكاثوليكية، حيث يمثل المسلمون 27 جنسية عربية ومسلمة حتى بات عدد المساجد حسب إحصاءات هيئة الإذاعة الأسترالية سنة 2012م 340 مسجداً في عموم أستراليا بعد أن كانت أقل من 20 مسجداً في مطلع الثمانينات

## كلمة أخيرة

### الايان بديلا عن عجائب امريكا

عش رجبا، ترى عجبا. هل مر بخلد احد ان يرى اليوم الذي ينقلب فيه رئيس اية دولة على النظام الذي اوصله الى المنصب؟ من كان يعتقد، بعد حوادث 11 سبتمبر الاجرامية، ان هناك تحديا للامبراطورية الامريكية يفوق ذلك؟ لقد كان سهلا ان تستهضهم هم الشعب الامريكي لمواجهة التحديات والتهديدات الارهابية. وعندما امر الرئيس آنذاك، جورج بوش بضرب افغانستان او السودان لم يكن هناك رفض مطلق لذلك، وان كانت اعمالا خارج اطار القانون الدولي. فالتحديات الخارجية توحد المواقف الداخلية وتوفر لمن هم في الحكم المسوغات القانونية والشعبية لاستهداف الاطراف التي تمثل حقا تهديدا ماديا لمشروعهم الفكري والايديولوجي والسياسي. اما ان ينقض الرئيس على المؤسسة الديمقراطية نفسها ويعطي الضوء الاخضر للتحالفات اليمينية المتطرفة لفرض واقع جديد، فهذا يعمل ضد مصلحة المشروع. ما اكثر العجائب التي يتكرر حدوثها في عالم محكوم بعقلية الاستحواذ والاستعمار، ونزعات الاستبداد والديكتاتورية من جهة اخرى. من هذه العجائب ان يتصدر زعيم امريكا لشعبه ويسعى لمعاقبته لانه مارس حقه في انتخاب رئيس آخر بعد ان ساءت اوضاع البيت الابيض من داخله. لقد بدأ ذلك البيت منحورا من قبل قاطنيه الذين يفترض بهم ان يمارسوا سياسات حكيمة تحول دون اثاره غضب الجماهير ضده. فلم يكن معتادا ان ينبري الرئيس المهزوم لتصفية حساباته مع الآخرين باساليب خارجة عن اللباقة والكياسة والقانون، ويستخدم ادوات اساليب العنف والبلطجة ضد منائويه، ويحتضن ذوي النزعات المتطرفة المرتبطة بالعنف وتمزيق الوطن. هذا ما فعله دونالد ترامب وهو على وشك مغادرة البيت الابيض في غضون اسبوعين فحسب. ما الذي كان يدور في ذهن ذلك الرجل؟ واين هو المشروع القادر على حماية نفسه من نزعات كهذه؟ من الصعب الاعتقاد بإمكان اصلاح المشروع الديمقراطي من داخله، فقد بدأ يتآكل منذ زمن، ومن مظاهر ذلك التآكل نزعة رواده نحو العنف والحرب والتسلح بلا حدود. ومن مصاديق ذلك ايضا تجميع موقع حقوق الانسان في مشروعهم السياسي، والاصرار على التحالف مع ابشع الانظمة الاستبدادية في العالم. فمن قال ان الديكتاتور قادر على ان يكون ديمقراطيا؟ ومن قال ان المستبد يمكن ان يلزم نفسه بالقوانين الدولية ومواثيق الامم المتحدة؟ انها حقائق مقلقة جدا لداعي المشروع الديمقراطي ومروجه في الوقت الذي تسعى فيه حكومات "العالم الحر" لحماية نفسها من شعوبها، كما فعل ترامب، وليس من تهديدات خارجية. صحيح ان الصين تطرح بين الحين والآخر كمصدر للتهديد، ولكن الحقيقة ان على هذا الغرب ان يكون صادقا مع مشروع، ويتخلى عن دعم انظمة الاستبداد الحليفة.

اليوم الكثير من اجيال المسلمين الأوائل في أستراليا، من المهاجرين أو السكان الأصليين، من باقية، واستمر الحال خلال الحربين العالميتين، ومع الركود الاقتصادي العظيم).

وإذا كانت المصادر التاريخية أشارت إلى احتفالات مسلمي أستراليا بذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) في القرن التاسع عشر الميلادي، ولم تشر إلى تاريخ توفيقها، ولكن من المؤكد أن الزعيم الديني في أستراليا آية الله الشيخ محمد حسين الأنصاري المولود في بغداد سنة 1951م وهو والد الدكتور الأنصاري كان له قصب السبق في إعادة هذه الشعيرة إلى الشوارع الأسترالية عبر مسيرة انطلقت في إحدى ضواحي سيدني في محرم سنة 2004م لتنتقل بعد سنوات قلائل إلى قلب سيدني عند معلم الأوبرا هاوس الشهير (Sydney Opera House)، وحيث بدأت بموالين قلائل فإن محرم 2020م سجل حضور نحو اثني عشر الف مشارك من شيعة وسنة من جاليات عربية ومسلمة مختلفة.

ويعتبر التسامح الديني من نتائج مرحلة التعددية الثقافية التي أشار إليها الدكتور الأنصاري والتي بدأت مع سنة 1972م عندما تم إلغاء سياسة أستراليا البيضاء وتكلفت الجهود في سنة 1975م بإقرار مجلس النواب الأسترالي أول قانون مناهض للعنصرية، وقد كلف هذا القانون رئيس الوزراء حينها إدوارد غوف ويتلم (Edward Gough Whitlam) الإقالة من قبل ممثل الملكة، وهو الذي أكد في احتفال بالمناسبة قوله: (بهذا القانون سنبدل قصارى جهدنا لإصلاح الظلم الماضي، وبناء مستقبل أكثر عدلاً وتسامحاً)، ولكن القرار مضى رغم الإقالة، وقد شهد عام إلغاء السياسة البيضاء القائمة إقامة مسجد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في سيدني، وتبعه مسجد الزهراء (ع) والجمعية الجعفرية الذي رعاهما القادم من لبنان الفقيه الشيخ فهد مهدي العامل المتوفى سنة 2005م، كما سجلت سنة 1990م قراراً رسمياً بتدريس الدين الإسلامي في المدارس الحكومية، كما سجل سنة 2009م الاعتراف رسمياً بمنصب "المفتي" ومن بعد منصب "آية الله" إلى جانب منصب الكاردينال في الاجتماعات الدينية الرسمية.

وتوالى إقامة المراكز والمساجد والجوامع والحسينيات والمدارس والكليات مع توالي الهجرات المتعددة للمسلمين إلى هذه القارة، وحيث حلّ المسلمون المسالمون في بلد حلّ التسامح فيه، رغم أبواق الإعلام المسّس إسلاموفياً، وجهل بعض المسلمين وتطرف بعضهم.

لأميركا وذلك من خلال إبحار التجار والصيدان الإندونيسيين إليها، وقد فوجئت الأفواج الأولى المهاجرة بوجود عدد قليل من العوائل التي لا تتجاوز أعدادهم ألف نسمة على هذه الجزيرة والتي كانت معتنقة للإسلام مما يُنبئ بأن الإسلام كان وقد وصلها قبل هذا التاريخ، أعني القرن الثامن الهجري).

### الأفغان كانوا هنا

ما من باحث يتناول تاريخ أستراليا إلا ويمر على قوافل الجمال التي كان يقودها المسلمون الأفغان التي جابت صحارى القارة ووديانها من شمالها لجنوبها مما حثم على الحكومة المركزية أن تطلق على خط القطار العابر للقارة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب بخط غان أو خان إشارة إلى حوادير العيس الأفغان.

ولأنهم طافوا المدن، فكانوا أينما حلوا أقاموا مسجداً للصلاة، ومن المساجد المسجلة تاريخياً هو مسجد مدينة موري (Moree) في جنوب أستراليا المقام سنة 1277هـ (1861م)، ومسجد مدينة أديلايد (Adelaide) القائم حتى يومنا هذا الذي تم بناؤه سنة 1305هـ (1888م)، بل وكشفت المؤرخة الأسترالية سوزانا ريكارد (Suzanne Rickard) المولودة في سيدني سنة 1950م في تقرير نشرته صحيفة السيدني مورنينغ هيرالد (Sydney Morning Herald) الصادرة يوم الجمعة 4/11/2014م وهي تشير إلى تاريخ الشعائر الحسينية في قارة أستراليا بقولها: (ومن المفاجئ للبعض أن يعرف إنه في شهر آذار من عام 1807م (محرم 1221هـ) غطت صحيفة سيدني جازيت "Sydney Gazette" شعائر إحياء العزاء، من خلال تقرير صحفي تناول الأسبوع الطويل الذي صادف ذكرى الإحتفال بالحسين، إذ تم إحياء مراسم يوم الأربعاء من حداد الإمام الحسين بكل إحترام، كما أشار إلى تغطية هذه الواقعة وتدوين حوادثها، وتم تداولها على صدر الصفحات الأولى، من الصحف الصادرة في سيدني في ذلك العام 1806م).

ولا نعرف بالضبط متى توقفت هذه الشعائر، وربما كان مع السياسة البيضاء التي اتبعتها الحكومة الأسترالية مع بداية عصر الإستقلال الذي بدأ في الأول من كانون الثاني يناير 1901م، وكما يؤكد الدكتور الأنصاري: (صدر أحد أكثر القرارات تعسفاً في تاريخ البلاد، إذ أعلن الوطن الجديد سياسة أستراليا البيضاء، فطرد كثير من العاملين من غير البيض، وهجروا قسراً، وتبنت الحكومة مساعدات ودعم إضافي لكل تاجر يستبدل عماله الملونين بذوي البشرة البيضاء. أعقبت هذه الفترة، فترة عصيبة أشد، وهي فترة سياسة أخذ الأولاد قسراً من أهلهم الإبريجين لينضجوا بثقافة بيضاء نصرانية. وهنا ضاع كل تاريخ المسلمين في هذا البلد الفتني، إما رغبة أو رهبة، حتى إننا لا نرى